الدكتور محمد يوسف فران

غزّة ! وقلوب المبدعين!

هل يُرْهِبَنّك في الوجود بغاءُ ؟
والشرُّ في أيدي الطُغام عداءُ !
ذاك المسيحُ منافِحٌ سُبُلَ الشّقا
فازوَرّ من رجسِ الخنى إخزاءُ !
وذا الحسينُ مع التقاةِ مقاومٌ !
ما كان من فرطِ المجونِ التواءُ !
وحِداؤكُم صهْلُ الخُيولِ على الرُّبَى!
ويغيظُكُم قعْرَ السهولِ عواءُ !
وقد اشرأبَّت في العلاءِ جباهكم
إذْ عمَّ في الزمنِ المديد هراءُ!
فأهبتم بالحقِّ نجدةَ واثقٍ ...
ليسودَ في صرحِ الوجودِ بهاءُ !
جئتُمْ تحاكونَ السماءَ كرامةً
بحضورِكُم تشرَوْرِقُ الأرجاءُ
تشخيصُكم حسنُ الوفاء تسامياً
وأداؤكُم عبرَ الزمان سخاءُ !
مِن غزّةَ الشمّاءِ تصطفِقُ المُنى !
ليعِمَّ في الكونِ الرحيبِ جلاءُ !

قلبي يحاكي فيكُمُ مجدَ الإبا...
ليحِلَّ في عُرفِ الأُباةِ سناءُ !
أورثتُمونا الحُبَّ غايةَ أُمَّةٍ ...
فنمانا للماضِي العريقِ صَفاءُ!
تحدُو علي وقعِ البيانِ سيوفُكُم ...
ويسودُ مع فرطِ الظلامِ رجاءُ ...
ويُطِلُّ زهرُ الرَّمسِ شِبلاً غاضباً...
فانتابَ فُجَّارَ الجُناةِ رِزاءُ !
ما كان طَيْرُ الرّخِّ يسلبُ أمرَنا ...
حتّى أتَتْهُ الطعنةُ النجلاءُ !

إحذر جُناةَ الغدرِ ! جابِهْ أمرَهُم
فَهُمُ الحَقارُ وذلُّهم إزراءُ !
يستنهضون الحقدَ ينهشُ وعيَهُم !
فتوحَّشوا ! فكأنَّهم وغْثاءُ !
واستصرخوا طُغَمَ الشرورِ على الونى!
واستشرسوا ! وعلا اللئامَ رُغاءُ !
واستقبحوا لونَ البياضِ ضراوةً
فاستقبحتهُم في الوجودِ دماءُ !
دماءُ عِزٍّ قد أرادت رفْدَنا...
ليموَرَ في أرضِ الفخارِ بهاءُ !!
قالوا لأشرارِ الطغاةِ خَسِئْتُمُ !
فوجودُكُم للمبدعين بلاءُ
فلترحلوا والنصرُ آتٍ للأُلى...
قد حلَّ ، في بعثِ الشموخ ، مضاءُ
إذْ هبَّ تِيْهاً بالفخارِ شَبَابُنا
ما عابَ دأبَهُمُ الحثيثَ عَياءُ !

فتضعضعتْ هِمَمُ الغُزاةِ كسيرةً

وازدانَ بالفوزِ النميرِ أداءُ !!!

فتهلّلَ الحقُّ الأثيلُ تبسُّماً

و تبَوّأَ الجبلَ المنيعَ لواءُ !!!